قطرة واحدة ويدع الارض جملة سوداء والسموات كانها عكر الزيت
والنحاس المذاب فاذا هم الهيب ان يتعلق بعنان السماء زجر الله الناب
زجرة حذرت الفعام لايلتهب لها الهيب ثم يفتح الله تعالى خزانة من خزاين
فيها بحر الحيوة فيمطر به الارض فاذا هي كمني الرجال فيلقي الارض عطشانة
ميتة هامدة فتحيي وتهتز ولا يزال المطر عليها حتى يعمها ويكون الماء عليها اربعين
ذراعا فاذا الاجسام تنبت من العصعص وفي الحديث ان الانسان
بدا من عجم الذنب منه بدا ومنه يعود وفي رواية اخرى يبيد المرء كله الا عجم الذنب
بداء ومنه يعود وهو عظم على قدر الحمصة ليس لها مخ فمنه تنبت الاجسام في
مقابرها كما ينبت البقل حتى يشتبك بعضها في بعض فاذا راس هذا على منكب
هذا ويد هذا على جنب هذا وفخذ هذا على عجز هذا لكثرة البشر وقوله تعالى قد علمنا
ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ سر عظيم نبهنا عليه في كتابنا الاحياء
فاذا اتمت النشاة على حسبها الصبي صبي والشيخ شيخ والكهل كهل والفتى
فتى والشاب شاب امر الجليل جل جلاله ان تهب ريح من تحت العرش فيها
نار لطيفة فتنسف ذلك عن الارض ويبقى الارض بارزة ليس
فيها حدب ولا تلعة ولا عوج ولا امت قد عادت الجبال رمالا وهو
الكثيب المهيل ثم يحيي الله سبحانه اسرافيل فينفخ في الصور من صخرة بيت
المقدس والصور قرن من نور له اربعة عشر دارة الدارة الواحدة كاستدارة
السماء والارض فيه ثقب بعدد ارواح البرية فيخرج البرايا لها دوي
كدوي النحل فيملأ ما بين الخافقين ثم يذهب كل نسمة الى جثتها فسبحان
ملهمهم اياه حتى الوحش والطير وكل ذي روح فاذا الكل كما قال الله تعالى

١٣٠

ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون بالزجرة العظيمة كما قال فانما هي زجرة واحدة
فاذا هم بالساهرة والساهرة الارض السفلى لانهم فتحوا ابصارهم عند قيامهم
فينظروا الى الجبال منسوفة والبحار منزوفة والارض لا عوج فيها ولا امت
والامت الشيء المرتفع كالربوة والكدية والعوج الارض المنخفضة
كالثنية ومواضع الاودية وانما صارت مستوية كانها صحيفة فاعلم
فتعجبوا لما نظروا من الساهرة وقعد كل واحد منهم على قبره عريانا
منتظرا متعجبا متفكرا مطرقا معتبرا لا ثوب عليه كما قال في الصحيح
عراة غرلا اي غير مختونين الا قوما ما توافي الغربة مؤمنين لم يكفنوا
فانهم يحشرون وقد كسوا ثيابا من الجنة وقوما ايضا من امة محمد صلى
الله عليه وسلم متحريون للسنة ما جافوا عنها سم الخياط فانه عليه
الصلوة والسلم قال يوما بالغوا في اكفان موتاكم فان امتي تحشر باكفانها
وساير الامم عراة رواه ابن سفيان مسندا وقال عليه الصلوة والسلم
يحشر الميت في ثيابه وهي التي مات فيها رويناه بالحق وبعض الموتى لما احتضر
قال اكسوني الثوب الفلاني فامتنع عنه ومنع منه حتى مات في غلالة
ليس عليه غيرها فراى في المنام بعد ايام قلائل كانه حزين فقيل له
ما بالك وما لك كسلان فاعرض عن خطابه ثم قال منعتموني ثوبي
خلفتموني احشر في هذه الغلالة لا غير
فالاماتة التي بين النفختين هي الموتة الثانية لانها منعت من الحواس
الباطنة والموت الجسماني منع من الحواس الظاهرة لان الاجرام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)